الحصة الخامسة: علاقة اللفظ بالمعنى: الأبنية والأوزان

تصنف الكلمات في مجموعات حسب العامل المشترك بين أفراد كل مجموعة، ويمكن الانتهاء بسبب تعدد العوامل إلى أكثر من تصنيف، فتصنف حسب عامل الجذر، أو عامل الدلالة، أو التنوع الصرفي من اسم وفعل وحرف، كما يمكن اتخاذ عامل البناء الصرفي أساسًا للتصنيف، فتصنف الكلمات حسب بنائها الصرفي أو حسب صيغتها، فتدخل تحت بناء: فاعل، أو مفعول، أو فَعَلَ، أو استفعَلَ...إلخ.

❖ ما المقصود بالأبنية؟

1. مفهوم الأبنية:

لغة: البناء والمبني، والجمع أبنية، وأبنيات جمع الجمع، من البني: نقيض الهدم، والبني مصدر وفعله بنى ومنه «بنى البناء بناءً، يبني بنيا...وبنًى مقصور، والبنية الكعبة[1]، وبنى بنيانًا وبنْية وبناية... والبناء واحد الأبنية"[2] ومن هنا يكون معنى البناء، التركيب والصياغة.

اصطلاحا: أما الأبنية في علم الصرف فهي صيغ الكلمات التي تنشأ عن التصريف الذي هو: «جعل الكلمة على صيغ مختلفة، لضروب من المعاني، نحو: ضرَب، وضرَّب، وتضرَّب، وتضارب، واضطراب، الكلمة التي هي مركبة من ضاد وراء وباء، نحو "ضرب" قد بنيت منها هذه الأبنية المختلفة، لمعانٍ مختلفة»[3]، وهي حروف الكلمة وحركاتها وسكناتها مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية كلٌّ في موضعه.

أو بعبارة أخرى: البناء هو اتفاق مجموعة من الكلمات بحركاتها وترتيب وعدد حركاتها وصوامتها، فالكلمتان: (ذَهَبَ)، و(جَلَسَ) متفقتان في الحركات (فتحة، فتحة، فتحة) وكذلك ترتيب الحركات والصوامت (ص ح/ص ح/ص ح)، وكذلك العدد (3ص+3ح).

2. اهتمام علماء اللغة بالأبنية الصرفية:

اهتم علماء اللغة بالأبنية الصرفية، فقسموها إلى أبنية أسماء وأبنية أفعال، وفرقوا- من خلال هذين القسمين من الأبنية- بين الأحرف الأصول والأحرف الزوائد في كل بنية صرفية.

---

1 كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج8 ص382

2 لسان العرب، ابن منظور، مادة بنى.

3 الممتع الكبير في التصريف، أبو الحسن علي بن مؤمن الحَضْرَمي الإشبيلي، المعروف بابن عصفور، مكتبة لبنان، ط1: 1996، ص33

وقد صنف هؤلاء العلماء- منذ البدايات الأولى لنشأة الدراسة اللغوية- أبنية الأسماء حسب أحرفها الأصول إلى ثلاثية ورباعية وخماسية، وأبنية الأفعال إلى ثلاثية ورباعية[4]، أما أبنية المصادر فقد صنفها العلماء حسب أبنية الأفعال، وتنقسم إلى مصادر الأفعال الثلاثية المجردة أو المزيدة، ومصادر الأفعال الرباعية المجردة أو المزيدة.

فما كان فعله ثلاثيا مجردا فنحو خرج خروجا وكتب كتابة، وأما ما كان فعله ثلاثيا مزيدا فنحو أقبل إقبالا وقَبَّلَ تَقْبِيلا، وقابله مقابلة وتَقَبَّل تَقَبُّلاً واستقبله استقبالا، وما كان فعله رباعيا مجردا فنحو: بعثر بعثرة، وما كان رباعيا مزيدا فنحو: تدحرج تدحرجا، واطمأنّ اطمئنانا.

❖ ما هو أساس تصنيف الأبنية؟

3. بناء «فعل» أساس التصنيف:

أساس تصنيف الكلمات هو اتفاق الحركات وليس اتفاق الصوامت، ولهذا فقد انتخبت كلمة من هذه المجموعة وجعلت نموذجًا يكون كالعلم على هذه المجموعة، لأنه يحتوي خصائص المجموعة البنائية وهذه الكلمة هي التي تسمى البناء أو الصيغة. ولقد اتخذ علماء العربية الجذر (ف/ع/ل) ومشتقاته لتقابل صوامته صوامت كل الكلمات، وذلك للوصول إلى بناء تجريدي تشترك فيه جميع أفراد المجموعة البنائية الواحدة، فالبناء (فَعَلَ) هو بناء تجريدي يدخل تحته أفراد- من حيث بناؤها- مثل (ذَهَبَ، جَلَسَ، قَعَدَ، وَزَنَ، أَكَلَ) كل هذه الأفعال تدخل في مجموعة واحدة هي البناء (فَعَلَ).

ويعود اختيار هذا الجذر (ف/ع/ل) إلى عموم دلالته، وكان يمكن اختيار أي جذر آخر مثل (و/ع/د) أو (ط/ل/ب) أو (أ/خ/ذ). ولكن بعض هذه الجذور لا يعين على الدرس فلها مشاكل صرفية متعلقة بالواو والهمزة، أو ينقصه عموم الجذر (ف/ع/ل).

❖ ما هي أصول أبنية الأفعال؟

أولا. أبنية الأفعال:

تدور مباحث الأفعال في كتب التصريف حول أصلين فقط من أصول الأفعال:

أ. **الأصل الثلاثي:** مجرد ومزيد.

---

4 الشافية في علمي التصريف والخط، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي، تح: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب – القاهرة، ط1: 2010، ص59

ب. **الأصل الرباعي:** مجرد ومزيد.

1. **الفعل المجرد:** ما كانت جميع حروفه أصلية لا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة لغير علة. فالواو في وعد مثلا لا يحكم بزيادتها، لأنها تسقط في المضارع لعلة صرفية.

الثلاثي المجرد			
الماضي	فَعَل	فَعِل	فَعُل
المضارع	يَفْعَلُ/ يَفْعِلُ / يَفْعُلُ	يَفْعَلُ/ يَفْعِلُ	يَفْعُلُ

قد يأتي المسموع مخالفا للقياس، فيكون الماضي بكسر العين، والمضارع بالضم، وتوجيه ذلك من تداخل اللغات كما هو الشأن في الفعل «نَعِمَ»، والمشهور أنه من نَعِمَ ينعَمُ، وقد ورد على: ينْعُمُ.

وقد تكون مخالفة القياس للتخفيف كما في «لَيْسَ» حيث جاءت العين ساكنة، على غير المألوف، والأصل فيه «لَيِسَ» بكسر العين.

ويتضح من أوزان الثلاثي المجرد أن أكثرها شيوعا ما كان في الماضي مفتوحا العين، وأقلها ما جاء على وزن (فعُلَ) بضم العين.

الرباعي المجرد	
الماضي	فَعْلَلَ
المضارع	يُفَعْلِلُ

والمقارنة بين أوزان الثلاثي والرباعي تؤكد أن الأصل الثلاثي هو أعدل الأصول تركيبا، وأكثرها استعمالا، وربما كان الأصل الثلاثي أعدل الأصول لتوسطه بين أصلين ثنائي مهمل، ورباعي مستعمل متفرع عنه.

الأصل الثنائي وإن كان مهملا، لكن النظرة المتعمقة في أصول الأفعال تبين أن الأصل الثنائي هو المعتمد في بناء العديد من الألفاظ، ويتجلى ذلك بوضوح في معجم مقاييس اللغة لابن فارس، إذ يقوم منهجه على أن الكلمات تشترك في الأصلين الأول والثاني، يكون بينها قدر مشترك من المعنى، وإن اختلفت في الدلالة لاختلاف الأصل الثالث.

فمثلا: (الباء والتاء وما يثلثهما)، ورد منها: بتَّ، بتر، بتك، بتل، وكلها تفيد معنى القطع، فالبت يقال في القطع المستأصل، والبتر يستعمل في قطع الذَّنَب، ثم أجري قطع العقب مجراه، لمن لم يكن له عقب يخلفه، والبتك يكون في قطع الأذن والشعر، والبتل يدل على إبانة الشيء من غيره، ومنه يقال لمريم البتول، لأنها انفردت عن الزوج وانقطعت للعبادة.

أما ابن جني وإن شهد بوجود الاشتراك المعنوي بين الأفعال، لكنه لا يعترف بالأصل الثنائي الذي يجمع بينها في الدلالة، بل يجعل كل منها أصلا مستقلا، فالأفعال: شطَّ، شطر، شطن، تعد عنده أصولا ثلاثة.

2. **الفعل المزيد:** ما زيد على حروفه الأصلية حرف أو حرفان أو ثلاثة من الأحرف العشرة التي يجمعها قول «سألتمونيها»، أو بتضعيف أحد الأصول، ويكثر ذلك في عين الفعل، من غير فاصل بين الأصلي والزائد مثل (كَرَّمُ)، وقد يفصل بينهما كما في قولهم: اخشوشن، واعشوشب.

وقد يكون التضعيف في لام الفعل، وأكثر ما يكون ذلك في الدلالة على الألوان، مثل: ابيضَّ، احمرَّ.

والزيادة أربعة أنواع: الزيادة للإلحاق، الزيادة للمد، الزيادة للمعنى، الزيادة في أصل الوضع.

وتعد الزيادة للمعنى من أهم أنواع مصادر الثراء في المعنى، والمرونة في الأداء، مثل: تصريف المضارع بزيادة أحد حروف المضارعة على الفعل الماضي، وتعدية الفعل اللازم بزيادة الهمزة أو التضعيف، كرُم، أكرم وكرَّمَ، أو تحويل المتعدي إلى لازم، فـ(نَصَرَ) المتعدي يتحول إلى لازم إذا جيء به على وزن افتعل (انتصر).

وقد يدل الفعل على الأضداد، مثل (قسط) فقد يأتي بمعنى جار وعدل، وإن شاعت دلالته على الجور، فإذا زيدت عليه الهمزة دل على العدل (أقسط).

الثلاثي المزيد: يمكن أن يزاد على الأصل الثلاثي حرف أو حرفان أو ثلاثة.

الثلاثي المزيد	
المزيد بحرف	
أَفْعَلَ	أكرم[5]
فَعَّلَ	كرَّمَ
فَاعَل	شاهد
المزيد بحرفين	
انفعل	افطر

5 الأصل في يكرم: يؤكرم، فحذفت الهمزة تخفيفا.

افتعل	ارتقب
افعلَّ	ابيضَّ
تفاعل	تبارك
تفعَّل	تنبَّه
المزيد بثلاثة أحرف	
استفعل	استغفر
افعوعل	اغرورق
افعولَّ	اجلودَّ
افعالَّ	اصفارَّ

الرباعي المزيد: يمكن أن يزاد على الأصل الرباعي حرف أو حرفان.

الرباعي المزيد	
المزيد بحرف	
تَفَعْلَل	تدحرج
المزيد بحرفين	
افعنلل	احرنجم
افعللَّ	اِقشَعَرَّ، اطمأنَّ
افعوعل	اعشوشب
افعوَّلَ	اعلوَّط[6]

❖ هل لأبنية الأفعال معان معجمية أو وظيفية تدل عليها؟

3. بيان معاني أبنية الأفعال:

ليس لهذه الأبنية دلالات إن كان القصد هو الدلالات المعجمية، ولكن لها دلالات وظيفية.

فالكلمات التي تأتي على بناء معين لا تستخدم في السياق اللغوي على نحو واحد، فالأفعال التي على البناء (استفعلَ)- مثلاً- تختلف من حيث دلالاتها المعجمية، ولكنها قد تتشكل في

6 اعلوط الشيء: تعلق به وضمه إليه.

مجموعات دلالية حيث تشترك كل مجموعة في دلالة عامة كالدلالة على الطلب، مثال ذلك الأفعال: (استعلم، استفهم، استشفى، استسقى، استنجد). وقد تدل مجموعة أخرى على دلالة عامة هي الصيرورة مثال (استنسر، استنوق). من أجل هذا يقال إن البناء (استفعَلَ) له دلالات منها: الطلب، الصيرورة.

تأتي الزيادة في الأفعال لأغراض متعددة، كمد الصوت والإلحاق، وتكثير حروف الكلمة، ولإمكان الابتداء بالساكن مع همزة الوصل[7]، لكن من أهم الأغراض تحقيق المعاني التي لم تكن قبل الزيادة، ومن الأمور التي اتفق عليها اللغويون أن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى، وفي هذا يقول العلامة ابن جني (ت 392هـ): «إذا كانت الألفاظ أدلة المعاني، ثم زيد فيها شيء؛ أوجبت القسمة له زيادة المعنى به»[8]، وفيما يلي معاني بعض الزيادات:

- **فَعَّلَ** يكون بمعنى التكثير. نحو ﴿غَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ﴾[9]، بمعنى "أقْفَلْتُ" نحو "خبَّرْتُ. وأخبَرْتُ". ويكون مضاداً لأفْعَلتُ نحو "أفْرَطتُ": جُزْتُ الحَدَّ. و"فرطت": قَصَّرتُ. ويكون بِنيْةً لا لمعنى نحو: "كلَّمت".
- **فَعلتُ** بمعنى نَسبْتُ كقولك: "شَجَّعْتَه. وظَلَّمْتُه": نسبتُه إلى الشجاعة والظلم.
- **أفْعَلَ** بمعنى "فعلَ" تقول: "أسْقيْته وسقَّيْته": قلت له "سَقياً لك". ويكون بمعنى: "فعَلْتُ" نحو "مَحْضْتُه الوُدَّ. وأمْحَضْته". وقد يختلفان نحو: "أجْبَرته على الشيء" و"جبرت العَظمَ". وقد يَتَضادّان نحو: "نَشَطْتُ العقْدَة": عقدتها. و"أنشطتها" إذا حَللْتها.
- **فاعَلَ** يكون من اثنين. نحو "ضاربَ وخاصَمَهُ وحارَبَهُ"، ويكون فاعَلَ بمعنى "فَعَل" نحو: "قاتلهم الله" و"سافر"، ويكن بمعنى "فَعَّلَ" نحو "ضاعفَ، وضعَّفَ".
- **تَفاعل** يكون من اثنين، نحو " تَجَادَلا وتَنَاظَرا وتخاصما". ويكون من واحد، نحو "تراءى له" ويكون إظهاراً لغير ما هو عليه، نحو "تغافَلَ": أظهَرَ غفلةً وليس بغافل.
- **تَفَعَّلَ** يكون لِتكلُّف الشيء وليس به، نحو "تَشَجَّع. وتَعَقَّل". ويكون بمعنى "تفاعلَ" نحو "تعطّى. وتعاطى". ويكون لأخذ الشيء نحو: "تفقّهَ وتعلَّم". ويكون مبنيًا نحو "تَكلَّم". ويكون "تفعَّل" بمعنى "أفْعل" نحو تعلَّم بمعنى أعلَم.

---

[7] المغني في تصريف الأفعال، د. محمد عبد الخالق عظيمة، 63-64

[8] الخصائص، ابن جني، ج3 ص268

9 سورة يوسف: 23

- **اسْتفعلَ** فيكون بمعنى التكلف، نحو "تعظَّمَ. واستعظم" و"تكبر. واستَكْبَر" ويكون استفعل بمعنى الاستدعاء والطلب نحو: "استَوْهبَ" ويكون بمعنى "فَعلَ": "قرَّ، واستَقرَّ"، ويكون بمعنى صار نحو اسْتَنْوَقَ الجَمَلُ واستَنْسَرَ البغاث.
- **افْتَعلَ** فيكون بمعنى فَعلَ، نحو: "شَوَى. واشْتَوى". ويكون بمعنى حدوثِ صفةٍ فيه نحو: "افْتَقَرَ".
- **انْفَعلَ** فهو فعل المطاوعة. نحو: "كَسَرْتُه. فانْكَسَرَ" و"شويت اللحمَ فانْشوَى"

البناء الدال على الكثرة في الأسماء: البناءُ الدالّ على الكثرة "فَعُول، وفَعَّال" نحو: "ضَرُوب. وضَرَّاب" وكذلك "مِفْعال" إذا كان عادةً نحو: "مِعْطار" و"امرأة مِذْكارٍ" إذا كانت تلِدُ الذُّكور وكذلك "مِينَاث" في الإناث.

الأبنية الدالة في الأغلب الأكثر على معان وقد تختلف: ما كان على فَعَلان دلّ على الحركة والاضطراب نحو: "النَّزَوان. والغَلَبَان". وفَعْلان يجيء في صفات تقع من جُوع وعَطَش نحو: "عَطْشان، وغَرثان" أو ما يضادّ ذلك نحو: "رَيّان، وسكْران."

وفَعِلَ يكون في الوَجَع نحو "وَجِعَ وحَبِطَ" أو ما أشبهه من فَزَعٍ. ويجيء من هذا فعِيل نحو: "سَقِيم" ويكون من الباب "بَطرٌ. وفَرِحٌ" وهذا على مُضادّة وَجِع وسَقِم.

الصفات بالألوان: تأتي على أفْعلَ نحو "أحْمَر، وأسْوَد"والأفعال منها على "فَعُلَ" مثل "صَهُبَ". وعلى "فَعِلَ" نحو "صدئ". وعلى "اِفْعالَّ" مثل "احْمَارَّ". وكذلك العيوب والأدواء تكون على "أفْعَلَ" نحو: "أزْرَق وأعْوَر". وأفعالها على "فَعِلَ" نحو "عَوِر. ويكون الأدْواء على فُعال نحو: "القُلاب، والخُمار"، والأصوات أكثرها على هذا، نحو: "الدُّعاء، والصُّراخ". وللأصوات باب آخر على فَعيل نحو "الهَدِير، والضَّجيج". وفُعالَة يأتي أكثره على ما يفضُل عن الشيء ويَسقُط منه نحو "النُّحاتة". وفِعالَة في الصناعات "كالتجارة والنِّجارة". ويكون الفِعالُ في الأشياء كالعيوب: "كالنِّفار والشِّماس". وفي السِّمات: نحو "العِلاط والخِباط"، وفي بلوغ الأشياء نهايتها: نحو "الصِّرام والجِزَاز". وتكون الصفات اللازمة للنفوس على فَعيل نحو: "شريف وخفيف"، وعلى أضدادها: نحو "وَضِيع وكبير وصغير". هذا هو الأغلب وقد يختلف في اليسير.

الفرق بين ضدّين بحرف أو حركة: الفرق بين ضدَّين بحرف قولهم: "يُدْوِي" من الداء و"يداوي" من الدواء. و"يَخْفِر" إذا أجار و"يُخْفَرُ" إذا نقص: من خَفَرَ وأخْفَرَ، وهو كثير.

وما كان فرقه بحركة فقولهم: "لُعَنَة" إذا أكثر اللعن، و"لُعْنَة" إذا كان يُلْعَن و"هُزَأَة" الرجل يهزأ بالناس، و"هُزْأَة" الرجل يهزأ به، و"سُخَرَة" من يسخر من الناس، و"سُخْرة" من يسخر منه الناس.

❖ هل للأسماء أبينة مثل الأفعال؟

ثانيا. أبنية الأسماء: أبنية الأسماء ثلاثة: ثلاثي، ورباعي، وخماسي.

الثلاثي: 10 أبنية	
فَعْل	كلب في الاسم، وسهل في الصفة.
فَعَل	فرس في الاسم، وحسن في الصفة
فَعُل	رجل في الاسم، ونطق في الصفة
فَعِل	كبد في الاسم، وحذر في الصفة
فُعُل	عنق في الاسم، وجنب في الصفة
فُعَل	صُرَد[10] في الاسم، وختع[11] في الصفة
فُعْل	قفل في الاسم، وحلو في الصفة
فِعْل	حِمل في الاسم، ونقض في الصفة
فِعِل	إبل في الاسم، وإبد[12] في الصفة
فِعَل	عِنَب في الاسم، وسوى[13] في الصفة
الرباعي: 5 أبنية	
فَعْلَل	ثعلب في الاسم، وسهلب[14] في الصفة
فِعْلِل	زِبْرِج[15] في الاسم، وخزمل[16] في الصفة

10 طائر فوق العصفور يصيد العصافير، لا يؤكل لحمه، نهى النبي ﷺ عن قتله، وهو طائر أبقع ضخم الرأس ضخم المنقار، يصرصر كالصقر.

11 الماهر بالدلالات.

12 الولود من أمة أو أتان.

13 سوى: أي عدل، ووسط بين الفريقين.

14 من الخيل: الفرس الطويل.

15 الحلية والزينة من وشي أو جوهر أو نحو ذلك.

16 المرأة الحمقاء.

فِعْلَل	درهم في الاسم، وهجرع[17] في الصفة
فُعْلُل	بُرْثُن[18] في الاسم، وجرشع[19] في الصفة
فِعَلْلُ « فِعَلٌّ »	قِمَطْر[20] في الاسم
زاد الأخفش بناء سادسا "فُعْلُل" كـ "جُنْدَب"	
الخماسي[21] : 4 أبنية	
فِعْلَلْلُ « فِعْلَلٌّ »	قِرْطَعْبُ في الاسم، وجِرْدَحْلُ
فَعْلَلِل	قَهْبَلِس في الاسم، وجَحْمَرِش[22] في الصفة
فَعَلْلَل « فَعَلَّل »	سَفَرْجَل وفرزدق اسما، وسَمَهْدَر صفة
فُعَلْلِل « فُعَلِّل »	قُذَعْمِل اسما (للجمل الضخم)، وخبعثن صفة

الأوزان الصرفية لها دلالات وتحمل في طياتها معانٍ إذا صيغت كلمات اللغة على منوالها، خذ على سبيل المثال صيغة مفاعلة تدل على المشاركة كمساءلة ونحوها ...

أ. وهند محمد

17 كلب سلوقي خفيف. أحمق مجنون. طويل ممشوق.

18 مخلب السبع أو الطائر الجارح.

19 الإبل الطويل أو العظيم من الجمال.

20 ما تصان فيه الكتب.

21 لا يتوالى في كلام العرب أربعة أحرف متحركات، إلا أن يكون محذوفا منه شيء، نحو: هَدَبِدٌّ، وعلبط، وجندل، والأصل: هدابد، وعلابط، وجنادل.

22 من النساء: الثقيلة السمجة، العجوز الكبيرة، من الإبل: الكبيرة السن.